مركز الانطلاقة للدراسات

ALENTILAQAH RESEARCH CENTER (A.R.C)

ينشر مركز الانطلاقة للدراسات هذه المقالة مقالة **التفكير المتناقض** الصادرة عن مركز **هرتسليا الاسرائيلي**، والمترجمة من قبل الباحث في مركزنا **خالد غنام** لأهمية الاطلاع على مقاربات حل الصراع العربي الصهيوني حتى بالسياقات "العلمية" الصهيونية.

ونشير في البداية لمجموعة من الملاحظات حيث يحفل البحث باستخدامات لا نقرها مثل تكرار مصطلح (جيش الدفاع الاسرائيلي) وهو في حقيقته جيش الاحتلال أو جيش الحرب العدوانية الدائمة والإرهاب ضد شعبنا وأمتنا، ولا يعني تسميته ب(الدفاع) الا لتبرير الاعتداء والاحتلال والاستعمار المستمر لفلسطين والمنطقة.

كما إن المستوطنات هي بالحقيقة مستعمرات غير شرعية دوليا مقامة في دولة فلسطين القائمة بالحق الطبيعي والتاريخي والقانوني والمعترف بها دوليا تحت الاحتلال.

ونلاحظ في البحث نظرة للصراع العربي-الاسرائيلي تهمل السياق الوجودي والتاريخي والسياسي للوجود العربي الفلسطيني الأصيل للفلسطينيين على أرضهم، والاقتصار على البُعد النفسي-المجتمعي لفئة (مهمشة) في دولة الكيان، أي أنه يتم التعامل مع الفلسطينيين أصحاب البلاد كجماعة خاضعة للدرس، أو هم حالة دراسية.

بالطبع لا يُشار في ثنايا البحث لدولة فلسطين أو لحل الدولتين باعتبار أن "إسرائيل" فقط هي القدر المحتوم، ومنطلقا من هذه المسلمة يتم التعامل مع (الحالات) الدراسية في محاولة لتبسيط الصراع الوجودي-التاريخي وإدارته لمصلحة الاستعمار والاحتلال القائم على أرضنا فلسطين.

ومع ذلك فالدراسة من الزاوية العلمية-النفسية تستحق الدرس لأهميتها وخطورتها في نفس الوقت، فهي بالحقيقة شكل من أشكال غسيل الدماغ الذي من الممكن أن يتم صياغته سلبا او إيجابا وفق قيم المتعاطين مع التجارب المحددة في البحث.

رئيس مركز الانطلاقة للدراسات

رمضان 2019

مقالة علمية: التفكير المتناقض

تجربة في مختبرات علم النفس عن التغيرات العقلية اللازمة لحل الصراع الإسرائيلي الفلسطيني-ترجمة خالد غنام أبو عدنان-مركز الانطلاقة للدراسات

بقلم "أوليفا كولدهيل"- من مركز هرتسيليا

نشرت على موقع كويز يوم 13 إبريل 2019 على الرابط التالي:

https://qz.com/1588548/the-science-experiment-trying-to-create-peace-in-israel-palestine/

لقراءة عقل الرجل، عليك أولاً أن تحدد حجم جمجمته، ففي نوفمبر الماضي، شاهدت طبيبا نفسانيا يستخدم قلمًا رقميًا لرسم محيط رأس الرجل، تم تعيين إحداثيات دماغه بسرعة، وتحديد المناطق الدقيقة داخل جمجمته التي تعالج العواطف، وكان خلف الطبيب الجدار هائل الحجم لقارئ عقل مغناطيسي - جهاز تصوير عصبي يسمى تصوير مغناطيسي للدماغ، أو MEG – موصول بحبل طويل نهايته مربوطة بخوذة بيضاء كبيرة الحجم كان يرتديها المريض، ولم يكن إرتداؤها سهلا بل تطلب أن يتعاون باحثان لتثبيتها في المكان الصحيح فوق رأس المريض، وبينما كان المريض مستلقيًا ويحدق بالشاشة التي لا يبدو أنه يفهم منها شيئا، قام الباحثون بتثبيت الأسلاك على جسده وقاموا بالتأكد بأن هناك أجهزة تقرأ ما يريدون أن يراقبوه.

يوآف (اسم مستعار، كما طلب عدم الكشف عن هويته)، ليس مريضا بل هو متطوع قبل أن تجري عليه أبحاث علمية، وهو طالب علوم سياسية عمره 28 عامًا في جامعة بار إيلان في إسرائيل، تم دفع 110 شيكل (حوالي 30 دولارًا) له بدل استخدام وقته، ولم يكن يعلم أنه على وشك أن تصبح جزءًا من تجربة تحاول تغيير رأيه بشأن الصراع الإسرائيلي الفلسطيني.

بعد أن تم تقييد "يوآف" بكل هذه الأجهزة والأسلاك، بدأ فريق من الباحثين في علم النفس في تحدي أفكاره باستخدام تقنية تسمى "التفكير المتناقض". وهي تحمل الفرضية بسيطة: بدلاً من تقديم أدلة تتناقض مع آراء شخص ما بعمق، يتفق أحد علماء النفس مع المشارك، ثم يأخذون بتعديل وجهات نظرهم تدريجيا لتصل لأبعد مدى ممكن، وذلك عن طريق تقديم التبريرات المقنعة والبحث عن الزوايا التي يجهلها شخص وتضخيمها بشكل كبير، وتمتد حججهم إلى العبث الفوضوي. هذا يؤدي إلى توقف المشارك عن إيمانه بمعتقده ويبدأ بإعادة النظر برأيه وإعادة صياغة معتقداته الخاصة.

على الرغم من أنها تجربة مثيرة للاهتمام بحد ذاتها، إلا أنها جزء من مهمة أعظم، فهي خطوة واحدة من برنامج تفصيلي، يديره عالم النفس الاجتماعي "عيران هالبرين" في مركز متعدد التخصصات بجامعة هرتسليا (IDC هرتسليا) في هرتسليا، شمال تل أبيب، وهو باحث متخصص في إدخال مفاهيم علم النفس لعلاج الآراء بخصوص الصراع الإسرائيلي - الفلسطيني وتغييره. فهدفه العلمي أكثر من نشر نتائجه في المجلات أو حصد الجوائز الأكاديمية المحترمة، بل هو يعمل على تهيئة الظروف النفسية للسلام في إسرائيل وفلسطين.

تم تصميم "التفكير المتناقض" لأول مرة في الثمانينات من القرن الماضي لتغيير وجهات نظر الناس حول تقبل أداء المرأة لبعض المهمات الذكورية في المجتمع وكذلك تقبل أداء الرجل لبعض مهمات الأمومة. بعد عقدين من الزمان، بدأ استخدام هذه التقنية كجزء من جهد لتغيير آراء المجتمعات

المنخرطة في الصراع، أظهر مختبر هالبرين أنه يعمل أيضًا على تغيير وجهات نظر الإسرائيليين بشأن المواجهة المستمرة مع فلسطين.

وفي عام 2014 ، نشر "هالبرين" ورقة حول هذا الموضوع في مجلة الوقائع الأكاديمية الوطنية للعلوم، والتي تبين أن الأشخاص المعرضين للتفكير المتناقض طوروا موقفًا أكثر تصالحية بشأن الصراع الإسرائيلي الفلسطيني، وكانوا أكثر من مجرد مجموعة مراقبة للتصويت لصالح الأحزاب الحمائمية في الانتخابات الإسرائيلية، بل أنهم ساهموا في الترويج لأفكار هذه الأحزاب الحمائمية، واستمر نهجهم بعد انتهاء التجربة عليهم أكثر من سنة مما يعني أن تغيير وجهة نظرهم كان حقيقياً.

الحقيقة أن التعديلات على النظرية أخذ شكلا متطوراً، وقد تم استخدام أحدث إصدار من التجربة، والتي رأيتها في أواخر عام 2018 ، MEG لمراقبة الاستجابات في الدماغ بهدف معرفة ما إذا كان التصوير العصبي يمكن أن يحدد نشاطًا معينًا للدماغ يتوافق مع الاستجابات العاطفية التي يثيرها التفكير المتناقض.

أدار التجربة "يوني ليفي" عالم الأعصاب في هرتسليا ، بمساعدة من طالب الماجستير "أمير بن يائير" واثنين من الطلاب الجامعيين. ويعد "أمير بن يائير" ذو خبرة واسعة بهذه النظرية وسبق له أن قام بعديد الجلسات التدريبية استعدادًا لهذه المحادثات، بما في ذالك بالتفكير المتناقض عبر المرئي(الفيديو) من خارج غرفة MEG مباشرة.

"اليهود أكثر أخلاقية من العرب. هل توافق؟ "سأل بن يائير باللغة العبرية (والتي ترجمها لي بعد ذلك). "نعم"، أجاب "يوآف" ، وهو يرقد تحت MEG. وتابع بن يائير "وهكذا، إذا قمت باختيار شخص يهودي وشخص عربي بشكل عشوائي، فسيكون الشخص اليهودي دائمًا أكثر أخلاقية"، لكن يوآف يعترض قائلاً: "إنها ليست واضحة، لا أملك جواباً جزمياً".

تسارعت أسئلة "بن يائير" بصوت ناعم ، متوقفًا أحياناً لاختيار أفضل صيغة. أمير بن يائير نحيف الجسم لطيف الأسلوب وصبياني أيضاً، وله قدرة على خلق شعور بالهدوء حتى في المواقف المتوترة. سأل يوآف قائلاً: "الفلسطينيون –طيلة عمر الصراع- لم يصابوا بأذى أثناء الصراع، هل توافقني على ذلك؟" وأضاف "حتى لو تعرضوا للأذى، فهذا لأنهم مخطئون"، مع استمرار التجربة، أصبحت ردود يوآف مضطربة، ففي حوالي منتصف الطريق، بدأ يضحك، عندما يزداد اضطرابه إلى هذا الحد، بدأ يضحك المشاركون أيضاً، فقد أخبرني بن يائير بعد ذلك. "من الصعب الاستمرار بالكذب وإسماعه كل هذه الآراء المتناقضة، فهذا يجعلنا كلنا غير مرتاحين".

لقد مر "بن يائير" نفسه بعملية إعادة التقييم الخاصة به بعد أن تم تجنيده في الجيش الإسرائيلي في مارس 2009. فقد نشأ في عائلة ذات نزعة وطنية عالية، لذا لم يتساءل قط عن قيم ومبادئ أفراد قوات جيش "الدفاع" الإسرائيلي[1] قبل أن يختبرها بشكل مباشر، وقد شارك ميدانيا في أعمال حربية ضد قطاع غزة بين عامي 2012 و 2014. وقال: "الشيء الأكثر عمقًا الذي شعرت به عندما كنت هناك كان عبثية القتال". ويتابع قائلاً: "فجأة تجد نفسك في موقف قد تموت فيه عشوائيًا"، فبعد مغادرته الجيش حاول التحدث مع أصدقائه وعائلته عن استنتاجاته الميدانية، على حد قوله، لكن الكثيرين كانوا يقاومون آراءه الجديدة.

[1] أوضحنا عدم إقرارنا بالمسمى المخادع جيش الدفاع وهو يتكرر ضمن البحث-مركز الانطلاقة

وأوضح "بن يائير" أن هناك أسباب نفسية واضحة تجعل الكثير من الناس متمسكين بمعتقداتهم السياسية، وقال "هناك احتياجات نفسية تحتاج إلى تلبية"، ويضيف "لدى الناس رغبة عميقة في تصديق أن آرائهم الشخصية جيدة حفاظاً على إيجابية معنوياتهم"، واستنتج من ذلك "إذا كنا نريد أن يغير الناس وجهات نظرهم، فلا يوجد شيء يمكن كسبه من خلال وصف بعض الآراء بأنها "غبية" أو "شريرة". ويتابع استنتاجاته "وإذا رفضنا هذه الاحتياجات، ونقول إنها وجهة نظر محافظة فقط، فلن نكون قادرين على إنشاء أي شيء مختلف عما لدينا الآن".

لقد ساعد "بن يائير" العمل في تجارب التفكير المتناقض على فهم سبب اعتقاد بعض الإسرائيليين المحافظين أن الفلسطينيين ليسوا منفتحين للتفاوض، وقال إن هذا الفهم "يعطيني الأدوات اللازمة للمشاركة و ... وللتدخل بكل قوة لإنشاء مجتمع أفضل يسوده السلام، ففي الطريقة الطبيعية لدى الأفراد فهم يحاولون التأثير على الأشخاص الذين يتفقون معهم فقط، فلا داعي لإضاعة الوقت، لماذا تقنع الليبراليين الذين اقتنعوا بالفعل؟ "

ويقول "بن يائير": أثناء التجربة، وافق يوآف - المشارك في الدراسة - على إخباري بتجاربه وآرائه، وقال إنه لا يتوقع حلاً للنزاع الإسرائيلي الفلسطيني، ويود في نهاية المطاف دمج السكان الفلسطينيين مع الأردن. وخلال التجربة، وافق على القول بأن جيش الدفاع الإسرائيلي هو الجيش الأكثر أخلاقية في العالم. (أظهرت الأبحاث أن أفراد جميع المجتمعات المتورطة في نزاع طويل الأمد يؤكدون في الغالب أن جيشهم هو الأكثر أخلاقية) عندما ضغطت عليه، قال يوآف إن جيش الدفاع الإسرائيلي قد لا يكون أخلاقيًا بشكل كامل، لكنه الجيش الوحيد الذي يحاول أن يكون أخلاقياً، وبعد المزيد من جلسات قال يوآف: "أعتقد أن الجيش البريطاني يحاول أن يكون أخلاقيًا"، لكنني جادلته بذلك لكنه تجاهلني قائلاً: "ربما ليس بعد الآن البريطانيين لا يمكن أن يكونوا أخلاقياً مثلنا نحن أفضل منهم". قال يوآف إنه وجد أن التجربة غير مريحة ومكثفة. وأضاف "أعتقد أنك تشعر بالضعف الشديد أثناء عملك بالتجربة لذا يصعب عليك أن تحكم على صوابية آرائي".

لقد أتيحت لي الفرصة الخاصة للجلوس بهدوء والإجابة على الأسئلة ، ورأيت ما الذي يعنيه. عُرِض عليّ بسلسلة من البيانات المصممة لاختبار معتقداتي الخاصة، مثل "يتحمل الإرهابيون الفلسطينيون مسؤولية النزاع." "لا أوافق" أو "أعارض بشدة". كان من الصعب الاختيار بين هذه الخيارات التبسيطية. من ناحية، لا أوافق على استخدام كلمة "إرهابي" لوصف أولئك الذين يستخدمون العنف لمحاربة الاضطهاد، وأعتقد أن إسرائيل، كقوة عسكرية أقوى، تتحمل عبء المسؤولية في النزاع. لكن، من ناحية أخرى، أتساءل عما إذا كان أولئك الذين يطلقون النار على العائلات عند توقف الحافلات لا يتحملون أي مسؤولية عن زيادة دائرة الخوف وانعدام الأمن؟ شعرت وكأنني فأر محاصر على طاولة وتحت الفحص العلمي. انتهى بي الأمر بالضغط على "محايد"، مع شعوري العميق بالندم.

ترأس هالبرين مختبره منذ عام 2010 ، حيث قاد أكثر من عشرة من الباحثين في الدراسات العليا الذين أجروا تجارب على موضوعات مماثلة، بما في ذلك كيف يؤثر التعرض للعنف على التعاطف، وكيفية تنمية الأمل في مأزق سياسي، ودور العواطف مثل الاحتقار والإذلال في الصراع. كل الباحثين أجروا أبحاثهم في خدمة نقل الصراع الإسرائيلي الفلسطيني إلى ما بعد الجمود المستمر منذ عقود.

في السنوات الأولى للمختبر، أخذ هالبرين نتائج أبحاثه إلى المنظمات غير الحكومية وغير الربحية، لكنه سرعان ما أدرك أنه لم يكن له تأثير كبير على الصعيدين السياسي والاجتماعي، لذلك قرر في عام 2015 تأسيس مؤسسته الخاصة غير الهادفة للربح: **المركز التطبيقي لعلم نفس التغيير الاجتماعي**، الذي يعتمد فيها على النظريات النفسية لإنشاء تدخلات مصممة خصيصًا

للتأثير على الواقع السياسي للمنظمات غير الحكومية والمدارس والشركات. هذا التركيز على الخروج من المختبر لتشكيل السياسة والسلوك يجعل برنامج بحث هالبرين غير المألوف أكثر وضوحًا لكل المهتمين المختصين.

إلا أن الحقيقة الأكيدة ، أنه من النادر أن يخلق علماء النفس تجارب حقيقية في النزاعات الجيوسياسية، إلا أن "بيتسي بالوك" من جامعة برينستون، التي سبق أن حصلت على منحة ماكارثر "عبقرية" بعد عملها باستخدام الراديو لتعزيز المصالحة في رواندا، هي واحدة من القلة قليلة من الباحثين الذين قاموا ميدانياً بإجراء مثل هذه التجارب، ولكن بشكل منفصل مما يعني أن لكل منهم تعديلات خاصة للنظرية، فقد استخدم عدد قليل من علماء النفس الأكاديميين نتائج أبحاثهم للمساعدة في تشكيل السياسة؛ المثال النادر المشهورعلى ذلك هو أستاذ علم النفس بجامعة ستانفورد، جريج والتون، الذي قام بعمل كبير بشأن أفضل الموارد والرسائل في المدارس لمساعدة الأطفال على التعلم. إذن تركيز هالبرين في إجراء التجارب في إطار الصراع السياسي، وعمله في تطبيق النتائج خارج الأوساط الأكاديمية، يجعل جهوده فريدة من نوعها.

بدأت حياة عيران "هالبرين" في الجيش ، حيث تبدأ حياة كل البالغين الإسرائيليين، فقد ولد هالبرين في تل أبيب عام 1975، ونشأ في أسرة ذات ميول سياسية، لكنه لا يزال هو وأقاربه يعتقدون أن الخدمة العسكرية كانت جديرة بالاهتمام. وأوضح أنه لم يسمع به أي شخص في جيل والديه يفكرون بطريقة مختلفة، وظل هالبرين في جيش الدفاع الإسرائيلي لمدة ثلاث سنوات أطول من الحد الأدنى لوقت الخدمة البالغ 32 شهرًا، وبينما كان يخدم بالجيش، احتجت مجموعة تدعى "الأمهات"، المؤلفة من أمهات الجنود الإسرائيليين - بما في ذلك جنوده - على وجود إسرائيل في لبنان. **قال: "نظرت إلى أمي في ذلك الوقت وقلت لها:" أنت خائنة ". "هذا هو نوع غسل الأدمغة الذي يفعله كل مجتمع لمواطنيه في أثناء تأزم الصراعات".**

وفي أكتوبر 1997، خلال فترة "طبيعية" نسبيًا من النزاع المستمر (الذي كان يعني في ذلك الوقت عنفًا منتظمًا ومتقطعًا بين جيش الدفاع الإسرائيلي وحزب الله)، كان هالبرين - وهو ضابط في هذه المرحلة - يقود قواته في لبنان عندما فاجأهم مقاتلو حزب الله، وأطلقوا عليه النار عشرة مرات، مما تسبب له بجراح بليغة وفقد رئته ويديه لسنوات عديدة، وقد استعادت يده اليمنى الكثير من وظائفها بعد عمليات جراحية عديدة، لكنه لحد الآن ينظر للتشوه في كلتا يديه ويتذكر بألم تلك المعركة.

بعد فترة نقاهة استمرت أشهر عديدة، قرر هالبرين دراسة العلوم السياسية وحل النزاعات لفهم القتال الذي كان جزءًا منه، وقال إنه يدرس علم النفس كمادة ملحقة بالدراسة الأساسية في محاولة لفهم أفضل لعقله، فقد توفي نصف الجنود في فريقه المؤلف من 20 فرداً في الخدمة من عام 1996 إلى عام 1997، ولذا قضى هالبرين هذا الوقت في التساؤل عن متى فسيُقتل أيضًا إذا استمرت هذه الحرب اللعينة.

بعد وقت قليل من بدء الدراسة، قرر هالبرين أن علم النفس كان عنصرًا مفقودًا في حل النزاع والعلوم السياسية. وقال "لقد أدركت أنه من الخطر للغاية والمكلف للغاية أن يتخذ القادة خطوة بحسن نية تجاه عمليات السلام". بدلاً من ذلك، عادةً ما يتخذ الزعماء إجراءات تصالحية ردًا على الغضب الشعبي، كتلك التي أصدرتها "الأمهات" في التسعينيات، والتي تُعزى جزئياً إلى إقناع الجيش الإسرائيلي بالانسحاب من لبنان.

وقال هالبيرن "لقد أدركت أن الأمر يتعلق بعمليات البناء التصاعدي للقرار السياسي من القاعدة إلى القمة أكثر من العمليات الاستنتاجية لتطبيق القرار السياسي من القمة إلى القاعدة"، ويتابع استنتاجه: "كنت أسأل أسئلة سياسية وأردت إيجاد حل لمشكلة سياسية، لكن معظم العمليات التي حددتها كمحرك رئيسي لصياغة القرار كانت هي مسائل نفسية".

في عمر 26 عامًا، بدأ هالبرين في الدراسة مع أستاذ جامعة تل أبيب الأستاذ "دانييل بار تل"، الذي ركّزت أبحاثه إلى حد كبير على "البنية التحتية النفسية للصراع". وركيزتها العلمية أن المجتمع عندما يدخل في حالة صراع مع الآخر، يعتقد أنه ليس على خطأ بسبب اندلاع القتال، وأن جيشه هو الأكثر أخلاقية، وأنهم الضحايا النهائيون للصراع - بغض النظر عن السياق المعارك الميدانية وعدد القتلى. على الرغم من أن الجزء الأكبر من بحث "دانيل بار تل" قد ركز على الصراع الإسرائيلي الفلسطيني ، فقد تم اختبار أفكاره وثبت نظرياته في دراسة النزاعات في قبرص وإيرلندا الشمالية وإقليم الباسك في شمال إسبانيا.

يؤكد عمل الأستاذ "دانييل بار تل" على أن الحرب المستمرة هي ظرف شديد الضغط بشكل غير عادي، سيدفع الناس إلى تطوير معتقدات نفسية معينة كآليات للتكيف مع جو التوتر والقلق المستمرين، فالنزاعات طويلة الأجل تولد شعوراً بالتهديد الدائم، وهي تناقض الوضع النفسي الطبيعي للبشر فهناك احتياجات فردية وسياسية لإثبات الشعور بالحياة الطبيعية حتى في مواقف المتأزمة.

لقد نجح هالبرين، مثل الكثيرين في إسرائيل، في التكيف مع الروتين اليومي غير اعتيادي خلال أيام الحرب. فعندما التقينا على سبيل المثال، اعتذر هالبرين عن بطئه في الرد على بعض رسائل البريد الإلكتروني الخاصة بي قبل زيارتي لأن إسرائيل كانت على شفا الحرب، وكان هناك صواريخ من حولنا وقصف في غزة، وبعد أسبوع من بداية الحرب تكيفنا وأصبحنا نتأقلم كأن الحرب وضع روتيني.

في الضفة الغربية، تصل الحياة الطبيعية المؤلمة إلى ذروتها، فقد استأجر هالبرين باحثين فلسطينيين وإسرائيليين في مختبره، لكن تواجه المجموعة صعوبات في السفر من إسرائيل إلى الضفة الغربية. ومع ذلك، هناك باحث واحد في فريقه يمكنه عبور الحدود بسهولة.

"أليكس" الذي طلب الكشف عن هويته باسم مستعار خوفًا من أن يتوقف أولئك الذين يعمل معهم في الأراضي الفلسطينية عن التحدث إليه إذا كانوا يعلمون أنه تعاون مع الإسرائيليين. فهو بالنسبة لهم مواطن ألماني، وهذا منحه القدرة على التنقل عبر الحدود التي يفتقر إليها معظم الباحثين في مختبر هالبرين. بعد ظهر أحد أيام شهر نوفمبر، قابلت أليكس في جبل هرتزل، المحطة الجنوبية لخط قطار القدس، سافرنا معاً عبر الحدود. كان عبور الضفة الغربية سهلا؛ لم تكن هناك عمليات تفتيش أمنية لإبطاء حركتنا، فقد أقيمت نقاط التفتيش الحدودية لمنع دخول القنابل والعنف إلى إسرائيل، ولكن اليوم لا يوجد جنود من الجيش الإسرائيلي يفتشون المسافرين من إسرائيل والضفة الغربية.

سافرنا عبر التلال، كنا نشاهد في الوديان الخضراء تحتنا، عمليات حفر ونبش لمسارات القطار الغير مستخدمة من العصر العثماني. كان أليكس مصممًا على إظهار الواقع المادي للضفة الغربية - "جغرافية الصراع" ، كما يسميها - كما كان يتحدث عن بحثه. وأشار إلى أودية قرية بتير المزروعة والتي تقع على جانبي إسرائيل والضفة الغربية. لاحظ أليكس أنه أحد مواقع التراث العالمي لليونسكو والمنطقة الوحيدة على طول الحدود التي لا يتم تقسيمها بواسطة جدار.

توقفنا على تل يسمى "إيفرست لوكاوت" ، يطل على كل من مستوطنة بيتار عيليت المتشددة وقرية حوسان الفلسطينية، هناك أقل من خمسة أميال (8 كم) بين الاثنين، وقال أليكس إن الناس من المنطقتين

يتحدثون مع بعضهم البعض ويقومون بأعمال تجارية على الرغم من الأعمال العدائية السياسية، وأضاف أن الإسرائيليين يشاهدون الرياضة في بعض الأحيان في البلدة الفلسطينية.

بعد ساعة وصلت سيارتنا لمدينة بيت لحم، حيث تجولنا في الشوارع المزدحمة المرصوفة بالحصى، والباعة المتجولين يبيعون منتجاتهم بطريقة تراثية، فهم يبيعون عصير الرمان الطازج والمكسرات المحمصة، ثم توجهت سيارتنا إلى الكنيسة التي وُلد فيها يسوع، منذ ألفي عام. قال أليكس: "هذا أيضًا نوع من ما أريد أن تراه ... هؤلاء أناس عاديون يعيشون حياتهم".

كل هذا خلق انطباعًا مختلفًا عن الضفة الغربية، وعن العنف المعروف عنه دوليًا، رغم أن هناك احتجاجات عنيفة في بعض الأحيان داخل الضفة الغربية، إلا أن أليكس قال إن هذه أحداث لها أوقات محددة ويسهل تجنبها؛ إنه يشعر بالراحة الكافية للعيش هنا مع أطفاله الصغار، وقال إن هناك ثلاث حدائق وطنية قريبة – ثم قال مبتسماً المكان جميل لتربية أطفاله.

ومع ذلك، هنا في وسط هذا الجمال، لا يتلاشى الشعور بالقهر الدائم؛ إنه متشابك مع الحياة العادية، ففي بيت لحم، تعلق لافتات تعرض وجوه النشطاء الفلسطينيين الذين يعتقد السكان المحليون أنهم تعرضوا للسجن بشكل غير صحيح من قبل الحكومة الإسرائيلية بسبب معارضتهم السياسية للحكومة الإسرائيلية. أحد هؤلاء هو مروان البرغوثي، الذي ساعد في التخطيط للهجمات في الانتفاضة الثانية ويقضي الآن عقوبة بالسجن مدى الحياة في إسرائيل بتهمة القتل، كما إنه أيضًا مرشح شعبي ليكون الرئيس الفلسطيني القادم.

طبقًا لمنظمة العفو الدولية هناك أكثر من 6100 فلسطيني في السجون التي تديرها إسرائيل حتى نهاية عام 2018، بعضهم لجرائم بسيطة مثل إلقاء الحجارة، ثم قال أليكس إنه لاحظ المزيد من البلطجة في المدارس الفلسطينية كما زاد من اعتداء الأزواج الفلسطينيون تجاه زوجاتهم مقارنة بالمناطق الأخرى التي عاش فيها خارج الضفة الغربية، ويعتقد أن الانخراط في الصراع يدفع الناس إلى التعبير عن المزيد من العدوان الجسدي في علاقاتهم الشخصية، ثم أخذ يدعم استنتاجاته العلمية مع ملاحظاته القصصية، والتي تنتهي إلى النظرية الشهيرة بأن العنف يولد العنف.

ويتابع أليكس شرحه فيقول: يتم وصف صعوبة الحياة في مناطق الضفة الغربية بمدى صعوبة للسفر إلى إسرائيل - خاصة بالنسبة للفلسطينيين. وقال إنه عندما يسافر أليكس بمفرده عبر نقاط التفتيش، فإنه يمر بسهولة، ولكن كلما ذهب مع الفلسطينيين في السيارة (حتى أولئك الذين يحملون جنسية مزدوجة)، قوبل باستجواب مكثف.

كان أليكس في حيرة عندما سألته عن نوع الحل الذي يريده هو وأولئك الذين يتحدث إليهم في الضفة الغربية؟ كل شخص يعرفه يرغب في السلام والمساواة، بالطبع. بعد عقود من المحاولات، يرغب معظم الناس في المناطق الجنوبية من الضفة الغربية، حيث يعمل، أن يكونوا قادرين على كسب العيش والعيش دون مضايقات، على حد قول أليكس، ولا يهتمون بما إذا كان هناك حل يؤدي إلى تكوين دولة يهودية مفصولة عن مناطقهم، فكل ما يريدون أن ينتهي الصراع.

سبق أن قال لي "هالبرين": "عندما أقدم عرضًا تقديميًا في إسرائيل، فإن السؤال الأول هو: كيف تجرؤ على القيام بتدخل لتغيير عقول ومواقف الإسرائيليين حول الصراع؟ هذا ليس علمًا ، إنه سياسة! ". بينما يكون الوضع مقلوباً خارج إسرائيل عندما يقدم عروضًا في مؤتمرات أكاديمية، غالبًا ما يبدي أساتذة آخرون تعليقات حول كيف يبدو" شغوفًا ". هذه الانتقادات تلازم "عيران هالبرين".

وقال لي هالبرين أيضاً: "بطريقة ما، عندما يقولون كم أنا متحمس؟ فإنهم يقولون إنه ليس مهنيًا أو علميًا بقدر ما يريدون". من المفترض أن يكون العلماء موضوعيين ، وهذا ما يسعى هالبرين جاهداً لتحقيقه من خلال العمل مع الفلسطينيين والإسرائيليين من كل الأطياف السياسية. ومع ذلك، فهو يعتقد أنه سيتم الإشادة به أكثر إذا قام بتجاربه في أي مكان آخر في العالم. فقد قال هالبرين ذات مرة: "حقيقة أننا جزء من الصراع وهذا يولد توتراً تضغط على الباحثين"، كما اعترف بأنه "من ناحية أخرى، أعتقد أنها تجربة مهمة وذات مغزى بالنسبة لي لدراسة النزاع كشخص يعتبر نفسه جزء من الصراع"

أراد "هالبرين" أن يكون فريقه البحثي نصف إسرائيلي ونصف فلسطيني. وقال إنه قبل عددًا متساوًا من المتقدمين الإسرائيليين والفلسطينيين للحصول على درجة الماجستير، لكن الفلسطينيين الذين يعملون في إسرائيل لديهم فرص عمل وأمن اقتصادي أقل بكثير للعمل في إسرائيل مستقبلاً، والكثير ممن أكملوا دراستهم لم يبقوا للحصول على درجة الدكتوراه.

تدرس سوار حسن العسيلية مع "هالبرين" يدرس وهي طالبة الدكتوراة الفلسطينية الوحيدة العاملة مع فريق هالبرين، ما يجعل الناس أقل رغبة في الانخراط في هذا البحث، ومازلنا نبحث عن آلية تساعدنا في إثارة الأمل بين أولئك الذين يناضلون من أجل حقوق الفلسطينيين.

قالت سوار: "أنا لا أؤمن بسلام الظالم"، كان عليها أن تحسب شخصياً قرارها بالتعاون المهني مع الإسرائيليين. وقالت سوار إنها تعرف طلاب الدكتوراه الفلسطينيين الآخرين ، الذين شعروا أن المشرفين عليهم الإسرائيليين قمعوا حرية التعبير السياسية الخاصة بهم، كما لأن هناك باحثة فلسطينية ضغط عليها مشرفها لتعكس الرواية الإسرائيلية في عملها، ولكن في مختبر هالبرين الوضع مختلف حسب رأي سوار، فقد قالت: "هناك مساحة بالنسبة لي وهناك مساحة لي لأحضر صوت المحرومين، وجميل أن أكون في مكان يمكنني فيه التعبير عن رأيي".

على سبيل المثال، على الرغم من أن سوار حسن العسيلية لا تستطيع إجبار المختبر على عدم االاستعانة بمستوطني المستوطنات غير الشرعية في الضفة الغربية (حوالي 500000 إسرائيلي يعيشون في مستوطنات بالضفة الغربية ، ووجودها مدان على نطاق واسع على أنها مناطق محتلة البناء بها غير قانوني)، إلا أنها يمكن أن تتجنب زملائها الذين تعتبر أفعالهم السياسية مستفزة، فهي ترفض الاعتراف بزميلها طالبة الدكتوراة "تسيبوريت جليك"، التي تعيش في مستوطنة إسرائيلية في الضفة الغربية. وبهذا قال هالبرين إنه صمم مختبره عن قصد حتى يتمتع كل فرد بحرية اختيار من يتعاونون معه.

قالت تسيبوريت إنها ترغب في التحدث مع سوار، لكنها تحترم قرارها، تعيش تسيبوريت في إفرات، وهي مستوطنة إسرائيلية في الضفة الغربية بالقرب من القدس، وعلى الرغم من أنها تؤمن بالحقوق الفلسطينية، فإنها لا ترى في المستوطنة إهانة لتلك الحقوق، وتقول: "حيث أعيش كانت مستوطنة يهودية قديمة معروفة في الكتاب المقدس"، وتابعت قائلة: "لذلك لا أشعر أنها أرض محتلة، وأعتقد أنها جزء من الأرض اليهودية"، رغم ذلك فهي تقول إنها تقيم علاقات جيدة مع جيرانها الفلسطينيين، وغالبًا ما تتم دعوتها إلى احتفالاتهم، وهي بدورها تدعوهم إلى الاحتفالات اليهودية.

وتقول سوار بتفاؤل:"أعتقد أن هناك الكثير من الأمور المشتركة بيننا، وهذا قد يبدو غريباً لمن هم خارج دائرة الصراع، لكننا نعيش الصراع بحلوه ومره نعم هناك بعض الأمور الجيدة، كما أن كلانا عانى من القتال المستمر؛ فقد قتل شقيق تسيبوريت في الجيش، وكلانا شابتان تعملان في علم النفس الاجتماعي ويدرسان الصراع - تسيبوريت تبحث في موضوع الاختلافات بين المعتقدات الأخلاقية من اليمين واليسار، وكيف تحفز الأخلاق العمل السياسي، وهي تعتقد أن الحوار ضروري لعملية السلام.

وقالت: "على الرغم من أن لدينا أيديولوجيات مختلفة تمامًا عن فهمنا للوضع في إسرائيل، أعتقد أنه إذا كان بإمكاننا التحدث عنه، فسيكون من المفيد تسوية بعض الاختلافات الاجتماعية بيننا".

بينما تعتقد سوار أن التحدث مع الطرف الآخر ليس جيدًا بما فيه الكفاية، وقالت إن التواصل والتفاوض كانا عنصرين أساسيين في عملية أوسلو، التي كان من المفترض أن تحقق السلام، ولكنها أدت بدلاً من ذلك إلى المزيد من اضطهاد الفلسطينيين، وقالت "أنا أؤمن بالسلام كقيمة ، لكنني أعتقد أن هذا يجب أن يستند إلى المساواة والعدالة" ثم وصلت إلى استنتاجها قائلة: "أنا لا أؤمن بسلام الظالم".

يهدف هالبرين من الناحية الأكاديمية أن يكون محايدا، فهو لا ينادي بأي حل سياسي محدد، ولكنه بدلاً من ذلك أوضح ثلاثة طموحات للصحة النفسية للإسرائيليين والفلسطينيين.

الأول هو أن يدرك الإسرائيليون أن الفلسطينيين مجموعة غير متجانسة، والعكس صحيح. يتكون كلا المجتمعين من العديد من المجموعات وكل مجموعة متنوعة الآراء من داخلها، لذا يكون من غير المنطقي أن نعزو أي وجهة نظر أو عمل واحد لكل الفلسطينيين أو الإسرائيليين. والثاني هو خلق شعور بالهوية، لكل من الفلسطينيين والإسرائيليين، بغض النظر عن النزاع. أخيرًا، يريد هالبرين تعزيز الإيمان بالتغيير، فهو يعتقد أن الكثير من الإسرائيليين والفلسطينيين وصلوا إلى قناعة بأنه لا يمكن حل النزاع، لذا لابد من التغلب على هذا التشاؤم، قام فريق هالبرين بإجراء أبحاث كبيرة حول كيفية خلق الأمل.

وثم استنتج هالبرين: "إذا كان الناس لا يستطيعون تخيل مستقبل مختلف عن وضعهم الحالي، فلا يمكنك حتى التفكير في أنهم سيفعلون شيئا من أجل تعزيز السلام"

على الرغم من الجهود التي يبذلها في حياده الموضوعي، إلا أن أعمال هالبرين تعتبر تهديدا عميقا لبعض الذين يعيشون في إسرائيل حسب وجهة نظر أحزاب اليمين الإسرائيلي. فقد قام هالبرين بتدريس طلاب المرحلة الجامعية الأولى حول الحواجز النفسية في النزاعات، وأثناء إحدى المحاضرات أخبره طلابه أن جميع المجتمعات التي تخوض صراعًا تلتزم ببعض الروايات، مثل أن قواتها المسلحة تتصرف بأخلاق أكثر من مقاتليها، وفي إسرائيل، كثيراً ما يكرر السياسيون والجماعات السياسية هذه الرواية في محاولة لتوضيح كيف يسعى جيش الدفاع الإسرائيلي إلى تجنب مقتل المدنيين.

قال هالبيرن إن الرد في الفصول الدراسية هو نفسه في كل مرة: يقول طالب واحد على الأقل: "نعم ، قد يكون هذا عائقًا نفسيًا في معظم الصراعات، لكن هذه حقيقة واقعة، ثم يعطي صك البراءة الأخلاقية لمجتمعه ويقول: نحن حقًا الجيش الأكثر أخلاقية في العالم ".

بعد ذلك، سوف يتلذذ طالب متشكك آخر بالسؤال عن الكيفية التي يمكن أن يعتقد بها أنصار حماس، المجموعة الأصولية التي تعمل كحكم فعلي لقطاع غزة، أن قواتهم المسلحة تتصرف بأخلاق قويمة، يجيب هالبرين عن طريق مشاركة تجربته في إلقاء المحاضرات على المستوى الدولي، حيث يحصل دائمًا على نفس السؤال - ولكن عن الإسرائيليين!

تعتقد "نُوا شوري-إيال" البالغة من العمر 38 عامًا، وهي باحثة في مرحلة ما بعد الدكتوراة في مختبر هالبرين: "أنه يجب على المواطنين الإسرائيليين أن يحسبوا ذنبهم بسبب تجاوزات بلدهم في معاركم اللا أخلاقية، ثم يتابعت: "ما زلت أشعر بالخجل"، بينما كنا نسير في حرم جامعة هرتسليا بالمركز متعدد التخصصات قالت لي: "أنا مفتون دائمًا بالقصص التي يرويها الناس لأنفسهم لتجنب هذه المشاعر المؤلمة"

قالت" نُوا شوري-إيال" إنها لديها أصدقاء ومعارف يبررون تصرفات إسرائيل، وإنها تجد صعوبة في التحدث معهم، لكنها تحاول القيام بذلك على أي حال، وقالت: "لا ينبغي التخلي عن صداقتهم لأنهم غير أكفاء أو أغبياء، تفكيرهم محفز لهم، لكن لا يؤثر فيني، بعد ذلك تفكيري ملكي أنا وأنظر إلى نفس المجموعة من الحقائق وأحيانًا أفسرها بطريقة مختلفة"

تستخدم "نُوا شوري-إيال" الكثير من الأعمال في مختبر هالبرين لتوليد الواقع الافتراضي لتشجيع الناس على رؤية المواقف من منظور مختلف تمامًا، ومن خلال زيارتي في نوفمبر الماضي، كانت في منتصف تجربة حيث وضعت المشاركين في مشهد الواقع الافتراضي حيث يقترب فلسطينيان- امرأة حامل ورجل -من نقطة تفتيش ريفية معزولة يحرسها جنود جيش الدفاع الإسرائيلي، يظهر المشاركون في الموقع حيث اللقاء في تضارب وجهات النظر للجنود الإسرائيليين أو الفلسطينيين، فيشعر الجنود بالقلق، والفلسطينيون يشعرون بالتهديد بدورهم، وينتهي التفاعل مع وصول الرجل الفلسطيني يخرج من داخل سترته أوراقا ،ثم يصرخ قائلًا إنه يحصل على أوراق تسمح له بالعبور، وأن الجنود الإسرائيليين كانوا يتفاعلون بقلق، ويلوحون بأسلحتهم.

شاهدت مشهد الواقع الافتراضي من منظور الفلسطينيين، وضعت سماعة الرأس ودخلت حقلًا فارغًا إلا من بعض الأعشاب البرية والأشجار المبعثرة، قيل لي أن أنظر إلى الأرض حتى بدأ العشب يهب برفق في مهب الريح، ثم أنظر لأعلى، وعندما فعلت ذلك، وجدت نفسي أسير في طريق إلى نقطة التفتيش، حاجز أسمنتي يحرسه جنديان إسرائيليان، لم يرونا إلا عندما أصبحنا قريبين منهما؛ عندما صرخوا منادين لنا، كان رد فعلهم مهيج، ممسكين بأسلحتهم، تحدث شريكي معهم باللغة العربية، وارتفع التوتر، وأجبروني قائلين أنه عليَّ فتح حقيبتي، ورمي محتوياتها على الأرض، والركوع ليفتشونني، في نهاية المشهد، عندما رأيت شريكي يصل إلى سترته، كان الجنود يصرخون.

لقد وجدت "نُوا شوري-إيال" أن أولئك الذين يختبرون المشهد من منظور الفلسطينيين سيعبرون بعد ذلك عن مستويات أعلى من التعاطف تجاه الفلسطينيين مقارنة بأولئك الذين رأوا الواقع الافتراضي من منظور الإسرائيليين، كما أنهم سيكونون أقل عرضة لرؤية الفلسطينيين بشكل عام على أنه يشكلون تهديدا عليهم، لقد ثبت أن هذا التأثير يستمر لمدة خمسة أشهر على الأقل بعد عرض الواقع الافتراضي.

عندما زرت المختبر، كان أحد المشاركين ، وهي طالبة إسرائيلية تبلغ من العمر 23 عامًا، مثلي، شاركت بمشاهدة عرض المشهد من منظور الفلسطينيين، أخبرتني بعد ذلك: "لا أعتقد أنهم أرادوا الهجوم"، سألتها إن كان المشهد جعلها أكثر وعياً بكيفية وجود نقاط تفتيش مخيفة للفلسطينيين؟ توقفت وقالت محتجة وهي تفرك خاتمها: "إنها مخيفة على كلا الجانبين"، تقول وهي تنظر إلى أسفل، لقد نسيت لفترة وجيزة أنها، مثل كل الإسرائيليين، قضت وقتًا في الجيش. ثم قالت لي: "لن تعرفي ما يجري إلا إذا كنت فعلاً بالميدان".

شاهد إسرائيلي آخر، رجل يبلغ من العمر 25 عاماً، شاهد المشهد من منظور الإسرائيليين، ثم قال عمر (الذي طلب عدم الكشف عن هويته والذي يشار إليه باسم مستعار) إنه شاهد مشاهد مماثلة أثناء التدريب العسكري وفي الخدمة الفعلية، إنه يعلم أن هناك جنودًا إسرائيليين يتصرفون بشكل سيء ويعرف أن

هناك خوفًا من كلا الجانبين، ثم تتبع قائلاً: "إنه شعور سيء بالوقوف في هذه الأماكن لأن الناس يأتون كل يوم، كما تعلمون، أنت تبحث عن 1 ٪، مما يعني 99 ٪ من الناس سوف أزعجهم بدون سبب، وأنت تفعل ذلك على أي حال لأنه يجب عليك من أجل إسرائيل".

وثم قال عمر: إن الجيش يدفعك إلى مواقف وأعمال مروعة، ورغم أن صوته هادئ لكنه متوتر، وتحدث لي عن تجربته فوصف أنه تم إرساله إلى منزل رجل في غارة في منتصف الليل، "في هذه الحالة كنا على صواب، كانت لديهم مجموعة من الأسلحة في منزله تحت بلاط الأرضية، لكن والدته كانت هناك، وكان أطفاله هناك، وهذا أمر فظيع". بدأت والدة الرجل في الصراخ، وحاولت إيقاف الجنود، قال لي عمر: "إنها امرأة، امرأة عجوز لم تفعل من الناحية النظرية شيئًا خاطئًا"، لكن بحسب ظروف التوتر التي تشعر الجنود أن حياتهم في خطر: "يمكن لأي شخص أن يكون خطيرًا، إنها يمكن أن تكون خطرة، وتكون أكثر صعوبة معها بكثير مما تعتقد أنك ستكون عليه. "لقد تنفست ، وصوت غارق في العاروالدفاع عن النفس. ثم قال بحرقة: "لقد صفعتها على وجهها أو أي شيء لا أذكر، لكنني دفعتها بعيدًا إلى الأريكة".

قال عمر إنه يعلم أن الفلسطينيين قد تعرضوا لغسيل دماغ، فقد كان بإمكان أحد الضباط في فريقه قراءة اللغة العربية، وهكذا عندما وصلوا إلى مدينة فلسطينية جديدة، كانوا يتصفحون الأحداث المحلية على المواقع الإلكترونية لمراكز المجتمع، وفي إحدى المرات، علموا عن مسرحية مدرسية يؤديها أطفال في الثالثة عشرة من العمر، يتصرفون فيها كبالغين فلسطينيين يذهبون إلى نقطة تفتيش حدودية، وفي نص المسرحية، يقوم جندي من جيش الدفاع الإسرائيلي بزرع سكينة في إحدى الحقائب الفلسطينية، ثم يقوم الجنود بإطلاق النار وقتل جميع الفلسطينيين. وقال عمر غاضباً: "لم يحدث هذا الموقف أبدًا، ولكن هذا ما تم تدريسه". "بالطبع ، ليس هناك سبب لعدم الكراهية لنا حسب عقيدتهم"، وعندما سألته إذا كان يعتقد أن الإسرائيليين قد تم غسل دماغهم أيضًا؟ أجاب: "بالتأكيد، الجميع"لكن أقل بكثير من الفلسطينيين".

تحاول العديد من المؤسسات الخيرية ومنظمات المجتمع المدني إقناع الإسرائيليين بالتشكيك في الرأي القائل إن الفلسطينيين غير راغبين في العمل من أجل السلام من خلال عرض مقاطع مرئي (فيديو) لزعماء فلسطينيين يقولون ، باللغة العبرية ، أنهم في الحقيقة منفتحون للتفاوض.

"هذا خطأ تقليدي=كلاسيكي" ، قال هالبرين. إخبار الناس بأنهم مخطئون وتقديم الأدلة يجعلهم أكثر دفاعية فقط. إن التفكير المتناقض يولد نتائج أقوى بكثير، وقد أظهر هالبرين للعديد من المنظمات غير الربحية كيفية استخدام هذا النهج لتشجيع الناس على التفكير بشكل مختلف، لكنه تعلم أيضا من التجربة أنه لا يكفي لإظهار أكثر الطرق النفسية فعالية هي التفكير المتناقض وهو منفتح لدراسة مناهج أكثر فعالية إن وجدت. ولهذا السبب ، يعمل باحثو مختبر هالبرين بأسلوب أكاديمي يعتمد التجريب التطبيقي، وبشكل مباشر مع المدارس والشركات الفردية لإنشاء برامج تستند إلى رؤى تتناسب مع منهج كل مؤسسة.

"يوسي حسون"، رئيس البحث في المركز التطبيقي ومرشح للحصول على شهادة الدكتوراه في علم النفس في مركز البيانات الدولي، يوضح أن فريقه يعمل عن طريق تشخيص المشكلة في كل بيئة محددة، وتدريب العاملين هناك على كيفية الاستجابة، ثم تنفيذ التدخل. لقد عملوا حتى الآن مع 14 مدرسة (تضم 520 مدرسًا و 3400 طالب) كجزء من برنامج تجريبي لبرنامج الحكومة الإسرائيلية المعروف باسم المعيار الإسرائيلي للأمل، المصمم لخلق تعاون بين المسارات التعليمية الأربعة المختلفة في إسرائيل: العلمانية والدينية، الأرثوذكسية المتطرفة، والعربية.

في إحدى المدارس، وجد فريق "حسون" أن التصور العام للفلسطينيين كان أكثر إيجابية مما هو عليه في أغلب المدارس، ولكن مع ذلك، في استطلاع للرأي، أبلغ طلاب المدرسة في كثير من الأحيان عن سماع زملائهم الطلاب وهم يقومون بنكات مهينة ويستخدمون تعليقات مسيئة أخرى حول الأقليات. ولمعالجة هذا الأمر، حدد الفريق طالب من كل فصل دراسي يكون لديه أكبر عدد من الروابط الإيجابية مع الآخرين، وطلب من هؤلاء القادة الاجتماعيين المشاركة في "اجتماع مجموعة القيادة" الأسبوعي، حيث ناقشوا لمدة ساعتين الاستخدام الحالي وكيفية القضاء على اللغة الهجومية، والآن يدرس الباحثون في المركز التطبيقي البيانات التي تم جمعها من هذا التدخل بالذات، وستحصل على نتائج بحلول نهاية العام.

في مدرسة إسرائيلية أخرى، وجد المركز التطبيقي أنه على الرغم من أن تم رصد لغة أقل عدوانية من الطلاب، إلا أنهم أظهروا تصوراً أكثر تجانسًا للفلسطينيين، وأظهرت الدراسات السابقة أن رؤية جميع أعضاء المجموعة على أنها تشترك في نفس السمات - حتى لو كانت هذه السمات المشتركة المفترضة ليست سلبية - تؤدي إلى التحيز. بالإضافة إلى ذلك، وجدت التجارب السابقة أنه من الممكن تقليل التصور المتجانس لدى إحدى المجموعات عن المجموعات الأخرى من خلال عرض صور ملصقات لأعضاء من مجموعات أخرى تضم أفرادًا من مختلف الأعمار والخلفيات، لإظهار تنوعهم. يخطط المركز التطبيقي لتكرار هذه التجربة في هذه المدرسة بالذات، وقياس فعالية الملصقات في تغيير المفاهيم في هذا العالم الواقعي.

كان "هالبرين" حريصًا على التأكيد على أن علم النفس ليس حلاً سريعًا، حينما قال: "لا توجد رسائل سحرية وكلمات سحرية من شأنها أن تغير كل شيء" ، ثم قال لي ونحن نحتسي القهوة في يومنا الأخير معًا: "تغيير رأي مجتمع بأكمله يستغرق سنوات"، ولكن من خلال إجراء الأبحاث تدريجياً خارج المختبر، يعتقد هالبرين أن أبحاث علم النفس يمكنها أن تغير من الرأي العام. في آخر ظهيرة لي مع هالبرين، بينما كنت أذهب معه إلى مؤتمر بعنوان "إزالة العوائق أمام السلام في الشرق الأوسط" ، سألت عما يأمل في تحقيقه مع مختبره. أجاب ببساطة: "السلام".

انتهى